مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 10 ـ العدد 02 ـ السنة 2025 ص 599 - 616

الذكاء الاصطناعي بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي

Artificial intelligence between innovation and ethical responsibility in scientific research

خيرة حنش[1] *، أحمد بن الشين[2]

[1] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر k.henache.ss@lagh-univ.dz

[2] جامعة عمار ثليجي، الاغواط، الجزائر a.benchine@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2025/05/28 تاريخ القبول: 2025/06/15 تاريخ: النشر: 2025/06/30

الملخص:

الذكاء الاصطناعي يمثل ثورة في البحث العلمي، حيث يساهم بشكل متزايد في تعزيز الابتكار بالبحث العلمي من خلال قدرته على معالجة كميات هائلة من البيانات واكتشاف الأنماط المعقدة، ومما يسرع الاكتشافات في مجالات متعددة مثل الطب والهندسة والبيئة، وأيضا تحسين الكفاءة والدقة في العمليات العلمية وتقليل التكاليف البحثية، ومع ذلك، يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي مسؤولية أخلاقية كبيرة على الباحثين والمطورين لضمان الشفافية وحماية الخصوصية، كما يتطلب وضع آليات مراقبة صارمة واتباع للمبادئ الأخلاقية الرصينة لموثوقية الأبحاث وعدم ضرر نتائجها.

وفي هذه الورقة نسلط الضوء على دور استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وتحقيق التقدم العلمي، وكيف نوازن بين هذا التقدم والابتكار والمعايير الأخلاقية لضمان استخدامه لصالح البشرية، مع التأكيد على أن الابتكار يجب أن يكون متوافقا مع قيم المسؤولية الأخلاقية والعدالة لضمان عدم تأثيرات سلبية على المجتمع والبشرية.

* المؤلف المرسل

doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v10i2.565

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ الابتكار؛ المسؤولية الأخلاقية؛ البحث العلمي.

Abstract:

Artificial intelligence represents a revolution in scientific research, as it increasingly contributes to promoting innovation in scientific research through its ability to process huge amounts of data and detect complex patterns, which accelerates discoveries in multiple fields such as medicine, engineering and the environment, and also improves efficiency and accuracy in scientific processes and reduces research costs, however, the use of artificial intelligence in scientific research requires a great ethical responsibility on researchers and developers to ensure transparency and protect privacy, and also requires the development of strict monitoring mechanisms and following the principles Sober ethics for the reliability of research and the harmlessness of its results.

In this paper, we highlight the role of the use of artificial intelligence in scientific research and achieving scientific progress, and how we balance this progress and innovation with ethical standards to ensure its use for the benefit of humanity, while emphasizing that innovation must be compatible with the values of ethical responsibility and justice to ensure that there are no negative impacts on society and humanity.

Keyword: Artificial Intelligence; Innovation; Ethical Responsibility; Scientific Research.

مقدمة:

إن موضوع استخدام الذكاء الاصطناعي أصبح من أهم الأولويات في العالم بأسره، لأنه يعتبر من أبرز الابتكارات التكنولوجية في العصر الحديث، حيث أحدث ثورة في مختلف المجالات من الطب والهندسة وصولا للتعليم والبحث العلمي، بل أصبح شريكا فعالا في اتخاذ القرارات، وإيجاد الحلول للمشكلات المعقدة التي كانت تواجه صعوبة في حلها، وتطوير نماذج تكنولوجية تساهم في التقدم السريع ومدى تأثيره على القيم الإنسانية.

فاستخدام الذكاء الاصطناعي وخاصة في البحث العلمي كان له تأثير كبير في تحليل البيانات الضخمة وحفظها، كما يساهم في تقديم التنبؤات الدقيقة مما يعمل على تسريع الاكتشافات وتطوير الحلول المبتكرة للمشاكل العالمية، وبالرغم من المساهمة الكبيرة للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ودوره في تطوير وتقدم البحوث ومساعدة الباحثين في ميادينهم، مما يخلق لهم بيئة تساعدهم في الإبداع والابتكار للغوص في بحوثهم، ومع ذلك فإستخدام هذه التكنولوجيا قد يؤدي إلى مسار خطير إذا لم تحكمه ضوابط قانونية وأخلاقية لضمان استخدامها بشكل مسؤول يخدم الإنسانية دون الضرر بها، ويحمي الخصوصية وعدم التلاعب بالمعلومات، ومنه ضرورة وضع معايير واضحة تضمن أن يكون الذكاء الاصطناعي قوة إيجابية تدعم التطور العلمي مع احترام حقوق البشر والمجتمعات.

ومنه يبرز التساؤل الرئيسي:

كيف يمكن تحقيق التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي؟ وكيف يمكن الاستفادة القصوى من قدرات الذكاء الاصطناعي مع الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في البحث العلمي؟

أهداف:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق الابتكار في البحث العلمي.
- معرفة الضوابط والمعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
- اكتشاف التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذه الورقة في معرفة الأهمية الاكاديمية والعلمية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وكيفية المساهمة في حل المشاكل، وتوفير المعرفة بطريقة سريعة، وحفظ وتخزين البيانات، مما يساعد في تعزيز الابتكار الذي يتيح للباحثين في خلق الحلول والبحث العلمي الدقيق والذي يقدم أحسن وأجود البحوث في شتى المجالات العلمية، مع مراعاة المسؤولية الأخلاقية التي توجه سلوك الباحثين في ميادينهم.

1. مفاهيم الدراسة

1.1 الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence (AI)

يرى أليان ريتش أن: الذكاء الاصطناعي هو ذلك العلم الذي يبحث في كيفية جعل الحاسب يؤدي الأعمال التي يؤديها البشر بطريقة أفضل منهم.

وفي تعريف آخر ل: آفرون بار وادورارد فيجنبوم أن: الذكاء الاصطناعي هو جزء من علوم المحاسب يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تعطي نفس الخصائص التي نعرفها بالذكاء في السلوك الإنساني.

بينما يقدم بروس بوشانان وادوارد شورتليف تعريفهم عن الذكاء الاصطناعي بقولهم: أنه ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يبحث في حل المشكلات باستخدام معالجة الرموز غير الخوارزمية[1].

عرفه مارفن لي مينسكي Marvin Lee Minsky بأنه بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي إنجازها بشكل مرض من قبل البشر، وذلك لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى: التعلم الادراكي وتنظم الذاكرة والتفكير النقدي[2].

2.1 أهمية الذكاء الاصطناعي

تنعكس أهمية الذكاء الاصطناعي في العديد من النقاط التي تبرز فيها مساهمتها في الكثير من المجالات، ومن أهمها ما يلي:

- يسهم الذكاء الاصطناعي في تمكين الانسان من استخدام اللغة الإنسانية في التعامل مع الآلات عوضا عن لغة البرمجة الحاسوبية، مما يجعل الآلات واستخدامها في متناول كل شرائح المجتمع.

- يؤدي الذكاء الاصطناعي دورا مهما في الكثير من الميادين الحسابية، كالمساعدة في تشخيص الأمراض، ووصف الأدوية والاستشارات القانونية والمهنية والتعليم التفاعلي، والمجالات الأمنية والعسكرية.

- تسهم الأنظمة الذكية في المجالات التي يصنع فيها القرار في هذه الأنظمة، وتتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية، وبالتالي تكون قراراتها بعيدة عن الخطأ، والانحياز، والعنصرية، أو الاحكام المسبقة، أو حتى التدخلات الخارجية أو الشخصية.

- تخفف الأنظمة الذكية عن الانسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية، وتجعله يركز على أشياء أكثر أهمية وأكثر إنسانية ويكون ذلك بتوظيف هذه الآلات للقيام بالأعمال الشاقة والخطرة، واستكشاف الأماكن المجهولة[3]

3.1 خصائص تطبيق الذكاء الاصطناعي

ان للذكاء الاصطناعي الكثير من الخصائص التي تميزه من خلال استخدام تطبيقاته وما ينتج عنها، ومن أهم هذه الخصائص في استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي أنها:

- تعمل بمستوى علمي واستشاري ثابت بدون تذبذب.
- يتطلب بناؤها تمثيل كميات هائلة من المعارف الخاصة بمجال معين.
- تعالج البيانات الرمزية غير الرقمية من خلال عمليات التحليل والمقارنة المنطقية.

- تهدف لمحاكاة الانسان فكرا وأسلوبا.
- يهتم بإثارة أفكار جديدة تؤدي إلى الابتكار.
- تخلد الخبرة البشرية.
- تعمل على توفير أكثر من نسخة من النظام تعوض عن الخبراء.
- يغيب معها شعور الانسان بالتعب والملل[4].

4.1 الابتكار

تحويل المعرفة المكتسبة إلى خدمات جديدة ومختلفة، من شأنها التغيير والنهوض بمستوى الفرد والمجتمع إلى مستوى متقدم وأكثر تطور.

يعرف أيضا على أنه المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير، واتباع نمط جديد من التفكير، كما أنه يرتبط بمجموعة من الابعاد كحب الاستطلاع والخيال والاكتشاف والاختراع[5].

5.1 المسؤولية الأخلاقية

تعرف المسؤولية الأخلاقية حسب Robins et Dencendo: أنها مجموعة القواعد والمبادئ التي تحدد ما السلوك الصحيح وما السلوك الخاطئ.[6]

6.1 البحث العلمي

عرف رمل Rummel عن جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم البحث العلمي بأنه " تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".

وقد عرفت سهير بدير البحث العلمي بأنه " البحث المستمر عن المعلومات والسعي وراء المعرفة باتباع أساليب علمية مقننة"[7].

2. التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

1.2 دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق الابتكار في البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي منطلق أساسي لتحقيق التنمية، بل يمثل مسألة ضرورية لجميع الأمم والشعوب، ذلك أن التطور لا حدود له وعلى الرغم من ذلك، فإن الدول الأقل نموا تبدي حاجة مضاعفة للبحث العلمي، من أجل أن ترمم الفجوة الحضارية التي تفصلها عن الأمم المتقدمة، والبحث العلمي ليس ضرورة حيوية على مستوى العلوم التطبيقية وحدها، بل العلو الاجتماعية والإنسانية أيضا..

كما يتعبر البحث العلمي عنصرا هاما من عوامل الابتكار والابداع المعرفي، من خلاله يستطيع الانسان تقصي الحقائق ويقدم الحلول للمشكلات التي تعترضه على تفسيرها بغية الوصول إلى حقائق جديدة، لهذا فالأهمية البالغة للبحث العلمي في الرقي والازدهار هي متفق عليها سواء كان في البلدان المتقدمة أو الدول النامية[8].

فالابتكار هو أحد المؤشرات الهامة التي تساعد في معرفة مدى تقدم المؤسسات والجامعات، وعموما فإن ما يلاحظ اليوم على ما تبذله المؤسسات المعاصرة من مجهودات وما تصرفه من أموال كبيرة على أنشطة البحث والتطوير، وقد تدوم لسنوات طويلة...فهذا دليل على إدراكها لأهمية الابتكار، فمثلا المؤسسات اليابانية تخصص ما يزيد عن 30% من مخرجاتها على أنشطة البحث والتطوير، وفي مسح حديث وجد أن 25% من كل المؤسسات الأمريكية التي تستخدم أكثر من 100 عامل تقريبا تقدم تدريبا في مجال الابتكار، وهذا يمثل زيادة قدرها 40% في أربع سنوات بين 1999- 2003[9]، وبذلك هناك علاقة قوية ومتبادلة بين إدارة المعرفة والإبداع الإنساني والتجربة الإنسانية، إذ تساهم إدارة المعرفة في توفير البيئة والأدوات التي تدعم الإبداع والابتكار، وتشجع على توفير بيئة محفزة للتفكير الإبداعي، بينما تعزز الابداع الإنساني في إنتاج المعرفة وتطويرها، ومن خلال هذه العلاقة التفاعلية، يتم تعزيز التطور والتقدم في جميع مناحي الحياة

الإنسانية[10]، حيث يرى روجرز أن نشر المعلومات هو العملية الاجتماعية التي يتم من خلالها توصيل الابتكار من خلال قنوات معينة بمرور الوقت بين المشاركين في النظام الاجتماعي،[11] ولأن الذكاء الاصطناعي أثبت جدارته في تسخير الآلات وتطويعها بخاصية التعلم المستمر، وتخزين ما تعلمته، ثم استخدام ذلك الرصيد المعرفي في التمحيص والتدقيق، ثم التقييم والاجابة على الأسئلة، وصولا إلى اتخاذ القرار المناسب في أوقات قياسه، وبأقل التكاليف في وضعيات تتطلب في العادة جهد بشري محترف متعدد التخصصات ومتواصل يستهلك وقتا طويلا، وإمكانيات مادية هائلة مسخرة للوصول إلى نفس النتائج أو أقل[12].

فالذكاء الاصطناعي أصبح يشمل جميع خطوات البحث العلمي بدرجة كبيرة، من أول العمليات من جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها بصورة دقيقة وفعالية متميزة، وحتى المساعدة في اتخاذ القرارات بالمنظمات من خلال المحاكاة العالية، وقياس النتائج المتوقعة في تفسير لبعض العلاقات بين مختلف البيانات، حيث يعد الذكاء الاصطناعي قوة دافعة للابتكار في البحث العلمي، لأنه يساهم في تسريع الاكتشافات، وتحليل البيانات بطرق غير تقليدية، وتقديم حلول جديدة للتحديات العلمية، وهذا من خلال:

- تسريع عمليات البحث والاكتشاف.
- تعزيز الدقة وتقليل الأخطاء.
- دعم الابتكار في تصميم التجارب العلمية.
- تطوير أدوات بحث جديدة.
- دعم اتخاذ القرارات البحثية.
- تمكين البحث التنبئي وتطويره مستقبلا.
- ربط التخصصات المختلفة.

2.2 المسؤولية الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

إن المقصود بأخلاقيات البحث العلمي هي ضوابط خارجية عن ماهية البحث العلمي نفسه، تهدف إلى التحكم في سلوك الباحثين عن قيامهم بعملية البحث، ذلك أن هذه الاخلاقيات قيم

ثابتة تحكم كل السلوك البحثي على اختلاف موضوعات البحث وتنوعها، وكذلك فإن هذه القيم ليست هي المؤثر الوحيد في نتائج البحث، وإنما هي واحد من مؤثرات كثيرة موضوعية تؤثر في هذه النتائج[13].

ونظرا للتطور الهائل في مجالات البحث العلمي، والتوسع في استخدامه في الحقول العلمية كافة، وازدياد الاعتماد عليه في مختلف جوانب الحياة، فقد صار لزاما على المجتمع الإنساني أن يتنبه إلى أهمية الالتزام بوضع ضوابط أخلاقية تحكم سير البحث العلمي، للاستفادة من نتائجه بالصورة الصحيحة، ولحفظ الكرامة الفردية للأفراد والمجتمعات، ولضمان عدم خروج الباحثين على الأهداف الإنسانية النبيلة للعلم، وتوظيف نتائج البحث العلمي في خدمة التطور الإنساني، دون المساس بالقيم العليا، أو النيل من كرامة الانسان، أو التعدي على حقوقهم، أو استغلال ظروفهم المادية أو الصحية أو الاجتماعية، وغير ذلك[14].

وتكمن أهمية وضع قواعد أخلاقية وقانونية تحكم الذكاء الاصطناعي في كونه مصمما من أجل القيام بأعمال تفيد البشرية، بغض النظر عن الظروف المحيطة أو المستجدة...فيستلزم إنشاء آلية تنظيمية وأخلاقية تحكم وتنظم عمل الذكاء الاصطناعي، إضافة إلى ضرورة حماية الوظائف التي سوف تتأثر سلبيا من التوجه نحو الأتمتة الذكية، كما يجب أن تصاغ قوانين لضمان الحفاظ على/ وحماية حقوق البشر، وتشجيع الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي الصديق للإنسان، وإرساء منظومة قيم تحكم بين الانسان والآلة[15].

لذلك أصدرت اليونسكو توصيات في دورتها الحادية والاربعون والمنعقدة في "باريس" بين 09 و24 نوفمبر 2021، توصيات كثيرة ومتنوعة تدعو كلها لضرورة التقيد بالقواعد الأخلاقية والقانونية في أبحاث الذكاء الاصطناعي والاسترشاد في عمليات إعداد وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطويرها واستخدامها في البحث العلمي السليم وبالتحليل والتقييم القائمين على الاخلاقيات، واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية وكرامة الانسان وحمايتها وتعزيزها، ووجوب صون كرامة الانسان وضمان السلامة والرفاهية والتصدي بطريقة مسئولة لعواقب تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والبيئة والنظم الايكولوجية، وتعزيز الحوار والانتفاع المشترك بين

الدول والمجتمعات للذكاء الاصطناعي وتحقيق السلامة والامن والعدالة وعدم التمييز وحماية الحق في الخصوصية وحماية البيانات[16].

لذلك تكمن المعايير الأخلاقية المقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بوضع مدونة أخلاقية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث تتضمن أربع مجالات هي: الانصاف، الشفافية، الخصوصية، المسؤولية[17].

1. **الشفافية:** يتضمن المجال الأول التأكد من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي شفافة وقابلة للتفسير، وخاضعة للمساءلة، وهذا يعني أن الباحثين يجب أن يكونوا قادرين على فهم كيفية وصول الذكاء الاصطناعي إلى استنتاجاته أو توصياته.

2. **الانصاف:** ويركز المجال الثاني على ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي عادلة وغير متحيزة، وهذا يعني أن البيانات المستخدمة لتدريب نظام الذكاء الاصطناعي يجب أن تكون متنوعة وممثلة للسكان، ويجب اختبار نظام الذكاء الاصطناعي للتأكد من عدم تحيزه وتصحيحه إذا لزم الأمر.

3. **الخصوصية:** أما المجال الثالث فيتضمن ضمان أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي تحمي خصوصية الأفراد، وهذا يعني أنه يجب على الباحثين جمع البيانات اللازمة لأبحاثهم فقط، والحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، وتخزين البيانات واستخدامها بشكل آمن.

4. **مسؤولية:** أما المجال الرابع فيتضمن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث العلمي بشكل مسؤول، وهذا يعني أنه يجب على الباحثين النظر في التأثيرات المحتملة لأبحاثهم في المجتمع، وتحديد ومعالجة أي مخاوف أخلاقية، والتواصل مع أصحاب المصلحة طوال عملية البحث[18].

صحيح أن الذكاء الاصطناعي قدم الكثير للبحث العلمي من خلال الدقة في الأبحاث والتحليل الواسع للمعلومات وتخزينها بقدر كبير الذي يوفر استخدام العديد من البشر لوقت قليل، ويعكس الموضوعية التي يتسم بها البحث العلمي وقدرته في استرجاع المعلومات بسرعة فائقة، وكما وفر للباحثين الوقت في استحضار المعلومات وتخزينها، والجهد في تصنيف البيانات وتحليلها مما ينعكس على خلق البيئة التي تشجع وتحفز على الابداع والابتكار في البحث العلمي من أجل التقدم والتطور في مناحي الحياة الإنسانية، وبالرغم مما أعطى الذكاء الاصطناعي للبحث العلمي في تطوره وخلق المنافسة بين الباحثين في زرع بيئة الابتكار في البحوث بشتى المجالات الطبية والهندسية... وغيرها، لكن يجب أن تلجمه ضوابط ومعايير أخلاقية تحدد مسار استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ليخدم البشرية ويكون لصالحها.

ومع ذلك يرى بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي لن يؤثر فقط على الجوانب الاقتصادية والأمنية والسياسية والعسكرية فقط بل سيؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات بحيث عندما يبدأ الذكاء الاصطناعي بأداء وظائف الناس ستظهر فئة من الناس لا تنفع بشيء وستحدث هذه التغيرات بشكل سريع بحيث لا تعطي فرصة لإيجاد سياسات ومقترحات اجتماعية ملائمة من طرف الإدارات السياسية.

...بالإضافة إلى أنه ستختفي كل المفاهيم الإنسانية من ضمير والروح الجماعية وثقافة التضامن والرحمة بين البشر لأن الآلات ستقوم بالعديد من الوظائف التي كان يقوم بها البشر، كما أن الخطر الكبير هو أن ينسى الفرد القيم الإنسانية[19].

تعد المسؤولية الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي قضية محورية، لأن التطورات السريعة في هذا المجال تفرض تحديات كبيرة تتعلق بالنزاهة العلمية والموضوعية، والعدالة والمسؤولية الاجتماعية، والشفافية، وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية، مع تجنب التلاعب والتزييف العلمي، والمساءلة القانونية والأخلاقية، فتحقيق هذه الأهداف يتطلب وضع معايير أخلاقية واضحة، والتزام الباحثين بقواعد صارمة لضمان أن تبقى التكنولوجيا في خدمة الإنسانية وليس العكس.

وعليه فإن تحقيق التوازن بين الابتكار والمسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي القائم على استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب مزيجا من التقدم التكنولوجي والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، فبينما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة علمية في تحليل البيانات، وتصميم التجارب، واكتشاف الحلول، والمساهمة في تعزيز الابتكار لدى الباحثين، إلا أن استخدامه غير المنضبط قد يؤدي إلى تحيزات، انتهاك للخصوصية، وتحديات قانونية، لذا لابد من وضع إطار أخلاقي واضح، وتعزيز الشفافية والمساءلة، مع توظيف التكنولوجيا بطريقة تحقق الفائدة العلمية مع احترام القيم الإنسانية.

3.2 استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية

تشهد العلوم الاجتماعية والإنسانية تطورا سريعا لتقدم التكنولوجيا، وفي هذا السياق يلعب الذكاء الاصطناعي دورا حيويا، فمن المتوقع أن يساهم في فهم أفضل للدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في تطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن بينها تحسين جودة البيانات وتحليلها، ويمكن أن يوجه البحوث ويساعد في اكتشاف النماذج والاتجاهات الجديدة، ومع ذلك، يجب أيضا التركيز على التحديات الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالاستخدام الصحيح للذكاء الاصطناعي في هذا السياق[20].

إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقوم بتمكين الباحثين والمختصين في علم الاجتماع من استغلال البيانات الاجتماعية الضخمة بطرق جديدة ومبتكرة، تساهم هذه التقنيات في توسيع الإدراك وتعميق الفهم للتفاعلات الاجتماعية، وبالتالي، تسهم بشكل كبير في تقدم مجال العلوم الاجتماعية وزيادة إمكانيات البحث والتفاعل بين الباحثين والمجتمع العلمي الاجتماعي بشكل عام.

هذا التقدم في تحليل البيانات الاجتماعية يفتح الأبواب أمام العديد من التطبيقات الجديدة والمثيرة في مجال العلوم الاجتماعية، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لدراسة العديد من القضايا الاجتماعية المعقدة مثل السلوك الانتخابي، وتأثير وسائل الاعلام الاجتماعية على التوجهات

السياسية، وتحليل التفاعلات الاجتماعية في بيئات العمل والمجتمعات المختلفة، تحمل تلك التطبيقات الوعد بتوجيه السياسات الاجتماعية واتخاذ قرارات أكثر دقة وفهمنا للظواهر الاجتماعية وهو ما يمكن أن يساعد في تحقيق تقدم اجتماعي إيجابي[21].

يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يفتح آفاقا واسعة تسهل على الباحثين والمختصين في فهم الظواهر الاجتماعية، وتمكنهم من التعمق في اكتشاف التفاعلات الاجتماعية في المجتمع والمجتمعات فيما بينها، حيث يساعد في تحليل البيانات الضخمة، واستخراج الأنماط، والتنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، ورغم ذلك يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية تحديات مثل التحيز في البيانات، الذي قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة وذاتية لا تخدم البحث العلمي بموضوعية، وأيضا فقدان البعد الإنساني في التحليل، حيث يظل السياق الثقافي والعاطفي أمرا معقدا بالنسبة للآلة يصعب عليها فهمه، وعليه يتطلب التوازن بين التكنولوجيا والمعايير الأخلاقية، لتضمن تحقيق نتائج دقيقة وموضوعية تضيف للبحث العلمي إثراء قيم وتسهم في فهم المجتمعات البشرية وخدمتها بكل كفاءة.

الخاتمة:

في خضم هذا الاجتياح الواسع للذكاء الاصطناعي الذي يغطي كل المجالات التي نعيشها وخصوصا البحث العلمي، وما يطرحه من تسهيلات وإمكانيات تزيد من الابتكار في البحث العلمي، إلا أن الآفاق اللامتناهية من التطور يجب أن تلجمها المسؤولية الأخلاقية، وتعطيها طابعا إنسانيا تحكمه معايير تهدف لخدمة البشرية باتجاه إيجابي عادل وشفاف يسعى لخدمة الإنسانية، يكون هدفها تعزيز دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لخلق بيئة ترفع من مستوى الابتكار، وتحكمها المبادئ الأخلاقية، وعليه يجب فرض الاعتبارات الأخلاقية ضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال التعاون الدولي في تكثيف الجهود وفرض اللوائح التي تحمي الحقوق والخصوصية، وإعطاء الطابع الإنساني لهذه الابتكارات بفرض الرقابة والمسؤولية الأخلاقية.

المصادر والمراجع:

1. أماني سعود خيشان القرشي، اخلاقيات البحث العلمي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، مجلد 38، عدد 7، 2022.

2. أميرة سابق، وآخرون، الذكاء الاصطناعي، رؤى متعددة التخصصات، المركز الديمقراطي العربي، ط 1، برلين، ألمانيا، 2024.

3. خالد تلعيش، مُحَمَّد بن حاج الطاهر، تحديد السياسات العامة للبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر: بين الضرورة العلمية والحتمية المجتمعية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، عدد 4، 2018.

4. خضرة براك، حده أزهار بوخريص، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الاجتماعية، مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 1، 2024.

5. رميساء نجاة مواسيم، سومية بلغنو، مساهمة الجامعة في دعم الابتكار لخلق المؤسسات الناشئة بالجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، مجلد 07، عدد 2، 2022.

6. سعد التميمي، آخرون، تطورات العلوم الاجتماعية والانسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، مؤسسة اللبان للنشر، ط 1، مسقط، عمان، 2024.

7. سفيان بن عبد العزيز، عبد الفتاح داودي، صباح غربي، الابتكار ومؤشرات قياسه ومدى مساهمته في تطوير البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلد 19، عدد 1، 2019.

8. عبد الحميد بسيوني، مقدمة الذكاء الاصطناعي ومقدمة برولوج، دار النشر للجامعات المصرية، ط 1، مصر، 1994.

9. عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، مصر، 2019.

10. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ط 1، مصر، 2002.

11. لطيفة طبال، عبد الحق جبايلي، المنظمة بين المسؤولية الاخلاقية والاداء الوظيفي للمورد البشري، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، مجلد 2، عدد 5، 2016.

12. مُحَمَّد الخزامي عزيز، دور الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة سيمنار، مجلد1، عدد 2، 2023.

13. مُحَمَّد حرب اللصاصمة، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2022.

14. مُحَمَّد فوزي مُحَمَّد الغامدي، الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الدمام، السعودية، 2024.

15. مُحَمَّد مناد، الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الانسانية والحتمية الأخلاقية، مجلة التدوين، مجلد 15، عدد 1، 2023.

16. مسعودة معنصر، ضوابط ومعايير المسؤولية الاخلاقية للباحث في العلوم الاجتماعية، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، مجلد 1، عدد 1، 2020.

17. ميمي جمال، الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني، مجلة المعيار، مجلد 15، عدد 2، 2024.

18. هبة توفيق أبو عيادة، أنس عدنان عضيبات، معايير أخلاقية مقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مجلة جرش للبحوث والدراسات، مجلد 24، عدد 1، 2023.

19. وسيلة سعود، الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مجلد 7، عدد 2، 2023.

20. وفاء لعريط، هالة دغمان، الذكاء الاصطناعي بين المسؤولية الاخلاقية للباحث والحتمية التقنية للبحث، مجلة أطراس، مجلد 5، عدد 3، 2024.

21. Ladour, S. Evaluating study" response range to chatbots of artificial intelligence applications, using Rogers" innovation adoption model. Journal of devlopment research and studies, Vol. 11, No. 1, 2024.

الهوامش:

[1] عبد الحميد بسيوني، مقدمة الذكاء الاصطناعي ومقدمة برولوج، دار النشر للجامعات المصرية، ط 1، مصر، 1994، ص 18.

[2] عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، مصر، 2019، ص 20.

[3] مُحَمَّد فوزي مُحَمَّد الغامدي، الذكاء الاصطناعي في التعليم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الدمام، السعودية، 2024، ص 22- 23.

[4] مُحَمَّد حرب اللصاصمة، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2022، ص 30.

[5] رميساء نجاة مواسيم، سومية بلغنو، مساهمة الجامعة في دعم الابتكار لخلق المؤسسات الناشئة بالجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، مجلد 07، عدد 2، 2022، ص 307- 322.

[6] لطيفة طبال، عبد الحق جبايلي، المنظمة بين المسؤولية الاخلاقية والاداء الوظيفي للمورد البشري، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، مجلد 2، عدد 5، 2016، ص 10- 31.

[7] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ط 1، مصر، 2002، ص 25.

[8] خالد تلعيش، مُحَمَّد بن حاج الطاهر، تحديد السياسات العامة للبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر: بين الضرورة العلمية والحتمية المجتمعية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، عدد 4، 2018، ص 01- 15.

[9] سفيان بن عبد العزيز، عبد الفتاح داودي، صباح غربي، الابتكار ومؤشرات قياسه ومدى مساهمته في تطوير البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلد 19، عدد 1، 2019، ص 209- 220.

[10] سعد التميمي، آخرون، تطورات العلوم الاجتماعية والانسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، مؤسسة اللبان للنشر، ط 1، مسقط، عمان، 2024، ص 100.

[11] Ladour, S. Evaluating study" response range to chatbots of artificial intelligence applications, using Rogers" innovation adoption model. Journal of devlopment research and studies, Vol. 11, No. 1, 2024, pp. 426- 441.

[12] ميمي جمال، الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني، مجلة المعيار، مجلد 15، عدد 2، 2024، ص 369- 384.

[13] مسعودة معنصر، ضوابط ومعايير المسؤولية الاخلاقية للباحث في العلوم الاجتماعية، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، مجلد 1، عدد 1، 2020، ص 65- 83.

[14] أماني سعود خيشان القرشي، اخلاقيات البحث العلمي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، مجلد 38، عدد 7، 2022، ص 105- 155.

[15] وسيلة سعود، الذكاء الاصطناعي وتحديات الممارسة الأخلاقية، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مجلد 7، عدد 2، 2023، ص 01- 13.

[16] محمد مناد، الذكاء الاصطناعي بين الحاجة الانسانية والحتمية الأخلاقية، مجلة التدوين، مجلد 15، عدد 1، 2023، ص 58- 71.

[17] وفاء لعريط، هالة دغمان، الذكاء الاصطناعي بين المسؤولية الاخلاقية للباحث والحتمية التقنية للبحث، مجلة أطراس، مجلد 5، عدد 3، 2024، ص 799- 816.

[18] هبة توفيق أبو عيادة، أنس عدنان عضيبات، معايير أخلاقية مقترحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مجلة جرش للبحوث والدراسات، مجلد 24، عدد 1، 2023، ص 369- 383.

[19] أميرة سابق، وآخرون، الذكاء الاصطناعي، رؤى متعددة التخصصات، المركز الديمقراطي العربي، ط 1، برلين، ألمانيا، 2024، ص 248- 249.

[20] محمد الخزامي عزيز، دور الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة سيمنار، مجلد1، عدد 2، 2023، ص 01- 35.

[21] خضرة براك، حده أزهار بوخريص، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الاجتماعية، مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد 2، عدد 1، 2024، ص 01- 17.